العدد (2107) السنة الثامنة - الخميس (21) نيسان 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

في النسخة ٦٤ لمهرجان كان

عودة قوية للمخرجات .. وحضور مهم للمخرج تيرينس ماليك في شجرة الحياة

ابتسام عبد الله

تقود المخرجة البريطانية لين رامسي عدداً من المخرجات إلى كان لهذا العام، يحدوهنّ الأمل بالفوز بالسعفة الذهبية في الدورة ٦٤ للمهرجان السينمائي العالمي.

وتشترك رامسي بفيلم يعتمد على رواية "علينا التحدث عن كيفن"، التي تتحدث عن أم ومعاناتها مع ابنها الذي يعاني اضطرابات نفسية، وهي من تأليف ليونيل شريفر.

والدورة الجديدة للمهرجان الذي يترأس هيئة تحكيمه الفنان الكبير روبرت دي نيرو، ستشهد عودة المرأة- المخرجة بعد غيابها عنه في العام الماضي، وإضافة إلى البريطانية رامسي، هناك أيضاً اليابانية نعومي كاواسي والفرنسية مياوين لابيسكو والاسترالية جوليا لي.

وقد أعلن كل مخرج ومؤلف، "علينا التحدث عن كيفن"، عن أهمية الفيلم السيناريو والإخراج. أما فيلم كاواسي فهو تاريخي، ويعتبر الرابع في قائمة أفلامها، والوحيد من بين الأفلام الآسيوية، الذي اختير للتنافس على الجائزة. أما فيلم لابيسكو فهو رومانسي، بينما نجد الاسترالية لي تقدم قصة تتناول الأحاسيس الإنسانية، عبر قصة طالبة ترغم على البغاء والمخدرات، وعنوان الفيلم "الملاك النائم".

ويشارك في الدورة الـ ٦٤ لكان مخرجون كبار ومنهم بيدرو المظفر (الجلد الذي اسكن فيه)، ولارسفون تير بـ"الكآبة"- وصف بأنه فيلم جميل يتناول نهاية العالم- ويشارك تيرينس ماليك بـ"شجرة الحياة"، بطولة براد بيت، وهو الفيلم الأمريكي الوحيد في المسابقة.

ومن الأفلام الأخرى التي ينتظرها الجمهور بشوق، "لابد من أنه المكان المقصود"، بطولة شون بين، عن نجم روك متقاعد يبدأ البحث عن نازي سابق، اضطهد والده، وفيلم "حافز"، عن بهلوان مصاب في رأسه.

ويفتتح المهرجان بفيلم وودي آلان، "منتصف ليل في باريس"، كوميديا رومانسية تدور أحداثها في باريس. كما سيعرض الجزء الرابع من "قرصان الكاريبي"- خارج إطار المسابقة، وفيلم "القندس"، إخراج جودي فوستر وبطولة ميل غيبسون، وهو عن رجل يائس، كئيب.

وبالنسبة لأفلام المسابقة الرسمية فعددها ١٩، تعرض تباعاً للفترة ما بين ١١- ٢٢ أيار المقبل ،حيث يعلن عن الفائز بالسعفة الذهبية، في اليوم الأخير منه.

وتضم قائمة المخرجين إضافة الى ما وردت أسماؤهم سابقاً كل من:بيرتراند بونيللو بـ"الملاك"، ألان كافاليز بـ"باتر"، جوزيف سيدار بـ"هيرات شولاييم"، جان بييرو لوك دارين بـ"الطفل والدراجة"، أكي كوريماكي بـ"هامزي"، رودي ميهيلينو بـ"المصدر"، وتاكاشي ميك بـ"هاراكيري": وفاة ساموراي"، وماركوس تشينزر بـ"مايكل"، وباولو سورينتينو بـ"لا بد من أنه المكان المقصود"، وأخيراً نيكولاس ويندينغ ريفن بـ"الحافز".

ومن الافلام التي ستدخل بقوة في حومة المنافسات على انتزاع السعفة الذهبية الفيلم – الملحمي الذي طال انتظاره من المخرج القدير تيرينس ماليك،"شجرة الحياة"،يهدف إلى استكشاف المعنى الحقيقي للوجود، عبر شريط طوله ساعتان و١٨ دقيقة، بطولة شون بين وبراد بيت،للمرة الأولى لظهورهما معاً وعرض هذا الفيلم ضمن الأفلام المتسابقة،إذ خلق موجة من الحيوية في هوليوود لدى المخرجين الكبار والصغار، نظراً لمكانة المخرج وبطلي الفيلم.

"وشجرة الحياة"، سيظهر الإمكانات التمثيلية للنجمين الكبيرين، والنقاد ينتظرون بشوق،لمشاهدة المنافسة التي لابد منها في الأداء الكلاسيكي. ففي الوقت الذي لا يزال فيه براد بيت (٤٨ سنة)، محتفظاً بملامحه الصبيانية التي جعلته محبوباً بالنسبة للشباب، نجد ان بين (٥١ سنة) وملامحه البارزة وأفكاره المعلنة الواضحة، يبدو أكثر انفتاحاً لدور الرسام المضطهد، والاثنان، بلا شك، من أسياد لعبة التمثيل. ولم نظهر حتى الآن، مقالات نقدية عن الفيلم، لإلقاء المزيد من الضوء على معنى الحياة.

بيت وبين من جيلين مختلفين وطباع مختلفة. ففي الفيلم القصير للإعلان، يظهر بيت في دور والد بين، الشخصية الكلاسيكية التي تنتمي إلى الخمسينات، صلب وتقليدي، أما بين، فنجده، بعد عقود من الزمن، يحاول حل مشاكله والبحث في الخلافات بينه وبين والده.

وفي الحقيقية، نجد إن خطي صعود الممثلين في هوليوود متوازيان. فقد مثل الاثنان بنجاح الدور الأول في العديد من الأفلام التي كان الرجل فيها هو البطل. والاثنان ذو موهبة عالية، ووسامة ظاهرة، ولكن هذا المظهر يجده السينمائيون كثيراً في شوارع لوس أنجلس. إذن نجاحهما ارتبط بمقدرتهما على تنظيم واختيار أفلامهما، بدءاً من ادوار صغيرة في التلفزيون لقد بدأ بيت العمل في عام ١٩٨٧، بدور صغير في مسلسل (دالاس)، ثم انتقل إلى السينما في فيلم"ثيلما ونويز"، وحقق شهرة واسعة وخاصة بين النساء. وذلك الدور القصير أسس شخصيته التي نمت بعدئذ.

أما أول ادوار بين فكان في مسلسل، "بيت صغير في البراري"، وبعد عدد من الأدوار الصغيرة، مثل في فيلم"مرتفعات ريجمونث"،- ١٩٨٢، وانتقل بعدها إلى الأدوار الجادة الأكثر نجاحاً مثل"أولاد سيئون"،و"الصقر" و"رجل الثلج" وحذر، في عكس موهبتهما عبر ادوار قصيرة وصعبة. فقد شاهدنا بيت في :"جوبلاك، ميكي في المدينة"، "اغتيال جيسي جيمس"، "قضية بنجامين"، وفي نفس المرحلة الزمنية، مثل بين ادواراً خشنة،"رجل ميت يسير"، "أنا سام"، و"ميلك".

ويجد النقاد ان الاثنين مختلفان في طريقة الأداء. فبينما يتبع بيت نهجاً كلاسيكياً على غرار غاري غرانت مثلاً، ندرك ان بين ممثل يغوص في أعماق الشخصية ويعيش فيها.

والاثنان أيضاً يختلفان في أنشطتهما السياسية. بيت، يؤيد الزواج المثلي، ودعا إلى إعادة بناء نيواورليانز بعد إعصار كاترينا، أما بين، فهو ليبرالي معروف وله أنشطة في مجالات سياسية متعددة، مثل تنظيم المسيرات والتظاهرات (أمضى عاماً في هايتي من اجل بناء معسكر للاجئين إثر الزلزال).

■ عن / الاندبندنت

السينما التركية

(مطبخ الروح) .. قريباً من أحلام المهاجرين

لقطة من فيلم مطبخ الروح لاكين

ليث عبد الكريم الربيعي

تحمل السينما التركية في مجمل تجربتها الغنية لغة هادئة ومتماسكة ذات صبغة اجتماعية غالبة، ويتسم الإنتاج السينمائي التركي بكونه مزيجا بين الأصالة والمعاصرة، فهو يحاكي واقع أزمات الشرق بعيون غربية، وقد عكس المخرجون المتأخرون بإصرار هذا الواقع عبر عدد من الأفلام المتميزة بمستواها الفني، والتي استقطبت الاهتمام، وأثارت ردود فعل متباينة بكونها سينما مختلفة تغور في الحياة وتتماهى مع ما فيها من أزمات وصراعات.

وكحال غيرها من سينمات دول العالم امتازت السينما التركية بفترتين زمنيتين، الأولى منها غلبت عليها السطحية، باعتمادها على الحركة والأغاني والميلودراما التجارية، وانتشر هذا النوع في مجمل الإنتاج السينمائي التركي في السبعينات والثمانينات وبداية التسعينات، الى ان جاء الجيل المتأثر بالسينما الأوروبية والذي درس جله في ألمانيا وفرنسا واليونان وغيرها، ليضع بصماته الواضحة على طبيعة الفيلم التركي، وذلك بالنظر الى الأسلوب المتميز في معالجة المواضيع الشائكة والتي قلما وجدت طريقها الى السينما، وهذا ما ارساه نهاية الثمانينات يلماز جوني، وسينان سيتين، وعاطف يلماز.. ولحقهم نوري بيلجي جيلان، وفرزان اوزبيتك، وسميح كبلانوغلو.. وغيرهم، وقد نالت أفلامهم استحسان النقاد فضلا عن جوائز مرموقة في العديد من المحافل العالمية.

وكان منهم المخرج الألماني الجنسية التركي الأصل (فاتح اكين) الذي استطاع عبر افلامه الثمانية وعمره الذي لا يتجاوز ٣٨ سنة، ان يعكس شيئا من معاناة المهاجرين الى ألمانيا وبالعكس، مركزا على أسباب ضياعهم وعدم اندماجهم في المجتمع، وقدَم على هذا المنوال أفلامه (صدمة حادة بسيطة: ١٩٩٨) و(في تموز: ٢٠٠٠) و(سولينو: ٢٠٠٢) و(مباشرة: ٢٠٠٤) و(عبور الجسر: أصوات استنبول: ٢٠٠٥) و(حافة الجنة: ٢٠٠٧) و(مطبخ الروح: ٢٠٠٩).

ويعد أخر أفلامه (مطبخ الروح) واحدا من اميّز ما قدمه، بالنظر الى ما امتاز به من نضج في الكتابة والاخراج، فضلا عن محافظته على إيقاعه المتوسط السرعة والذي لا يدع فرصة لدخول الملل الى المشاهد، فكل جزئياته مهمة في طريق سبر الأحداث.

يتحدث الفيلم عن أخوين يونانيين يملك أحدهما زينوس كازانزاكيس (آدم بوسدوكوس) مطعما شعبيا يعتبره مشروع حياته، أما الآخر إلياس (موريس بليبتريو) فهو مجرم يقضي حياته متنقلا بين السجون الألمانية، زينوس يسعى جاهدا لجلب الزبائن الى مطعمه وتفشل كل محاولاته، الى ان يستقدم طباخا حاد الطباع لتقديم الاكلات المبتكرة، في هذه الأثناء يضطر زينوس للاستعانة بشقيقه لإدارة المطعم ليتسنى له اللّحاق بحبيبته نادين (فيلني روغان) إلى شنغهاي، فيفاجأ بها عند وصوله إلى المطار عائدة إلى ألمانيا لوفاة جدتها وهي بصحبة شاب صيني يكتشف في ما بعد أنه صديقها الجديد، وعندما يقرر نسيان كل شيء والعودة إلى مطعمه يكتشف أنّ ملكية المطعم قد انتقلت إلى رجل حاول مرارا شراء المطعم، وأن شقيقه خسر المطعم على طاولة القمار لصالح هذا الرجل الذي لا يمتلك نفس المقدرة على الإدارة، ويفقد بعد فترة قصيرة كل الزبائن ليُفلس مطعم (مطبخ الروح) ويباع في المزاد العلني، فينجح زينوس عبر هذا المزاد في استعادة مطعمه بمساعدة صديقته السابقة التي تُقرضُه بعض المال، أما هو فيجد نفسه من جديد عندما يقع في غرام معالجته الفيزيائية آنا (دوركا جريلوس) ليبدأ حياته الجديدة ويعود إلى مطعمه ويستقبل أول ضيوفه على ضوء الشموع.

الفيلم يعطي لمحات واقعية عن حياة المهاجرين، ويقدم أحداثه بطريقة بسيطة وشفافة، كما يلاحظ أن المخرج –وهو كاتب القصة- قصد الطريقة الكوميدية لعرض الموضوع، كون ان هذا اللون هو السمة الغالبة على السينما التركية على الرغم من إنتاجه الألماني، ما يشكل نوعا من النقد الاجتماعي لمعاملة المهاجرين هناك. هكذا يقدم المخرج (فاتح اكن) فيلمه الرائع هذا، والذي يحمله الكثير من الأبعاد الإنسانية والتفاصيل الحياتية الصغيرة، ربما ينقصها العمق الكافي بسبب أجواء الكوميديا والمفارقات الدرامية التي تحيط بالشخصيات الرئيسة، إلا انه نجح في الكشف عن حالات شخصياته الوجدانية وقوة بنائه الدرامي والتفصيلات المرئية والتقنية للتصوير والمونتاج والموسيقى.

وإذا كان معظم الممثلين قد نجحوا في إبراز الأداء الدرامي العالي وتجسيد روح النص، فان الممثل (آدم بوسدوكوس) تميز بشكل لافت للانتباه في كشف مقدرته الكوميدية فضلا عن إمكاناته في الكتابة كونه تعاون مع المخرج في وضع نص الفيلم، بعدما اشتركا معاً في تقديم ثلاثة أفلام في ما سبق هي: (صدمة حادة بسيطة: ١٩٩٨) و(مباشرة: ٢٠٠٤) و(مطبخ الروح: ٢٠٠٩).

بقي أن الفيلم عرض في اكثر من محفل دولي ونال على إعجاب الكثيرين، فيما حصل على جائزتي لجنة التحكيم الخاصة وجائزة سينما الشباب في مهرجان (فينيسيا).

جائزة باسم (يوسف شاهين) لطلاب معهد سينما

الفن أونلاين :

فاز كل من حسان عبد المسيح نعمة و ماجد نادر عدلي الطالبين بالفرقة الثالثة بمعهد سينما بالجائزة التي تمنحها شركة أفلام مصر العالمية للحاصلين على المركز الأول و الثاني بقسم الإخراج لهذه الفرقة بمعهد السينما وقيمتها ٢٠ ألف جنيه تقسم عليهما لكل منهما ١٠ آلاف جنيه مساهمة في تنفيذ مشروع تخرجهم من المعهد.

الجدير بالذكر ان هذه الجائزة يتم منحها بصفة سنوية بناء على وصية مؤسس الشركة المخرج العالمي الراحل يوسف شاهين و تحمل اسمه، و الهدف منها هو دعم و تشجيع المخرجين الجدد وهذه هي السنة الثانية التي يتم فيها منح الجائزة . وأكدت الشركة انها حريصة على استمرار هذه الجائزة لحرصها الشديد على تبني المخرجين الجدد ودعم الواعدين منهم.

الفيلم الذي غيّر حياتي

جان رينو:

خربشات أميركية على الحيطان (جورج لوكاس ١٩٧٣)

■ ترجمة: نجاح الجبيلي

قررت في البداية أن أكون ممثلاً في المدرسة. أعطانا المعلم مسرحية لكي نصنعها وكان ذلك تحدياً كبيرا. رغبت أولاً في أن أعمل في المسرح لكن ثمة شيء يتعلق بجو الفيلم وبالأخص الأفلام الأميركية التي دائماً كانت تجذبني.

كنت أعمل مصرفياً في المغرب حين رأيت لأول مرة فيلم "خربشات أميركية على الحيطان". وكان ذلك قبل أن أصبح ممثلاً وهي فترة كئيبة في حياتي، وكان هذا المزاج منعكساً في الفيلم الذي يدور حول مجموعة من الشخصيات التي اجتمعت معاً في إحدى الليالي قبل أن تغادر البلدة، وكان ليلة تغيرت فيها مستقبلها. ويثير الفيلم مجموعة من الأسئلة عما يحدث في الحياة والتحول إلى سن الرشد وكيف يغير ذلك الحياة ومسؤولياتك فيها.

وسرعان ما انتقلت بعد ذلك إلى فرنسا. لقد ولدت في الدار البيضاء وكان لديّ جواز سفر فرنسي. دخلت مدرسة الدراما في باريس وبدأت أعمل في المسرح مع صديق لي. ثم تحولت إلى السينما وببطء لكن من غير ريب بدأت أحصل على الأدوار. بقي فيلم "خربشات أميركية على الحيطان" في ذهني لكني اعتقد لحد الآن أني لم أعمل في فيلم استطاع أن يرقى إلى مستوى الميلانخوليا في هذا الفيلم. إنه في غاية الروعة. إن الحديث عنه يعطيني فكرة في بذل كل المساعي من أجل صناعة فيلم ميلانخوليا بمستواه!

جان رينو : ممثل فرنسي عمل في هوليوود من أحدث أفلامه "٢٢ رصاصة"

اسم الفيلم: خربشات أميركية على الحيطان

تاريخ الإنتاج : ١٩٧٣

المخرج : جورج لوكاس

تمثيل: سندي وليمز، هاريسون فورد ، ريتشارد دريفوس

مدة العرض: ١١٠ دقيقة.